تقبيل الأرض بين يدي السلطان
من رسوم دولة المماليك
(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)

دكتور
سيد محمود محمد عبد العال
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة الفيوم

تتناول هذه الدراسة تقبيل الأرض بين يدي السلطان المملوكي، على اعتبار أنها جزء من رسوم دولة المماليك، على الرغم من أنها لم تكن من مستحدثاتها، بل ورثتها عن الدول التي سبقتها، فكان تقبيل الأرض عند تولي سلطنة المماليك بمعني البيعة، وبمعني التبعية من قبل الإمارات والدول للسلطان المملوكي، كما كانت بمعني تجديد الطاعة، وعند لبس الخلع والتشريف من قبل أرباب الوظائف، وللشفاعة وطلب العفو من السلطان.

كما كانت من رسوم قدوم الولاة والنواب عند مقابلة السلطان، وعند خروج الأمراء المماليك من لسجن، ومن مراسم استقبال سفراء الدول الأخرى، وعند استلام رسائل السلطان المملوكي من قبل النواب الولاة يقبل الأرض لها.

بالإضافة إلي ذلك فقد كانت تكتب في الرسائل المرسلة للسلطان المملوكي، سواء من النواب والولاة أو من الدول الأجنبية الأخرى، وفي كتابة قصص المظالم للسلطان، بل أصبح تقبيل الأرض من قواعد المراسلات في العصر المملوكي.